كم جندياً يقفون على رأس الابرة؟

من ساعات أيام أشهر
سنوات . أعصر
لا أنسى بالضبط ولا أذكر
لكني كنت الشاهد وحدي . أبصرت الغادر أطلس والمغدور
صلاح الدين

جلجل صوتي (لم يسمعني غيري) : أطلس يغدر !
يا عالم ! ياهو ! أطلس يغدر .. (لم يسمعني غيري)
ولماذا (سالتني بنت الجيران ،
وأنا أرسمها عارية ، أبصر كل جبال الوطن القاتم كالكدمة ،
أبصر كل الوديان)

ولماذا الالوان الزائغة المقرورة ؟
هل فقدت أبويها الشمس ؟
ـ عفوا ، حتى تكتمل الصوره .
أكملت الصورة . جلجل صوتي . من يسمعني غيري ؟
أبصرت الغادر والمغدور
أبصرت القمر العين العمياء على مرمى أنياب التمساح
المتحضر جداً ، في فك التمساح المتخرج من أكبر جامعة
اوروبية .
والاستاذ المتخصص في أحدث جامعة أمريكية ،
الضالع في علم الأرخيولوجيا واستحضار الأرواح .
وسمعت المغدور صلاح الدين
يتساءل في « حطين » ،
في حلقة ذِكرٍ
متواضعة بين تلاميذ الحكمة والفقه :
ـ كم جنديا يقفون على راس الابره ؟
كم جندياً يقفون على رأس الجندي ؟
أقسم بالله وأقسم بالشيطان

هذا كان
من ساعات . أيام . أشهر
سنوات أو أعصر
لا أنسى بالضبط . ولا أذكر

أيتها الحيوانات الأزهار الاجناس الكلمات المنقرضة
أيتها الدبابات الأرقام الغواصات الرتب الفرق المنقولة جوا
(أو بحراً أو براً ـ لا فرق)
يا فُقهاء الالحاد ويا علماء الدين
يا جلساء الموتى الأحياء المأخوذين
أيامي تقطع هذا العالم ، تقطعني عدواً ،
من لي بدقائق مقترضة
فلرب ورب وزيتٌ رُبْ ..

سأموت إذن يا أولاد الشرموطه
لا في معركة ضاريةٍ
لكن سأموت ..
بسكتة قلبْ !